فيقولون نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله
من بر او فاجر فيقال ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم
ونحن احوج منا اليه اليوم وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا
يعبدون وانما ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي
رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا
الانبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف
عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة
فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين
ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة
عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء
تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس
في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد لي مناشدة في
الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار واذا رأوا انهم قد
نجوا في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا
ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار
فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه
فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في
قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون
فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان فأخرجوه
فيخرجون من عرفوا قال ابو سعيد فان لم تصدقوني فاقرؤوا ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع
النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي
فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر
بافواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل
السيل قد رأيتموها الى جانب الصخرة الى جانب الشجرة فما كان الى الشمس منها كان

اخضر وما كان منها الى الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في
رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم
ومثله معه خ عن ابي سعيد الخدري

قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة، قال عليه الصلاة
والسلام هل تضارون في رؤية الشمس (اذا كانت) الشمس (صحوا) اي ذات صحو
اي انقشع عنها الغيم (لا تضارون) قال العسقلاني اي لا تختلفون احدا ولا
تنازعونهم (يومئذ) يوم القيامة (في رؤيتها) اي الشمس والقمر (اصحاب
الصليب) النصارى (واصحاب الاوثان) المشركون (وغبرات) اي بقايا
(كأنها سراب) وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء (الذي تم)
من كونه عزير ابن الله (فيتساقطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء
فاذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون
فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في
النار (فيقال للذين) من كونه المسيح ابن الله (ما يحبسكم) عن الذهاب
(فارقناهم) اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن احوج
منا اليه اليوم) اي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج
اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن
باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج
اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين
وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من
المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون
مصاحبين لهم في الآخرة (قال فيأتيهم الجبار) تعالى اتيانا منزها
عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة) اي علامة وضعها لهم دليلا
على معرفته او في صفة او في صورة الاعتقاد او غير ذلك وجه
الاشكال (غير صورته) قبل قيل اي ما عرفوه حين اخذ ذرية
آدم من صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (آية) علامة

Copyright © King Saud University